يقول في نفسه ويجري على قلبه لقوله تعالى يقولون في انفسهم واطلق
على حديث النفس ايضا والوسوسة تطلق على الصوت الخفي وعلى
كل ما يخطر بالبال ويهجس في صدر الانسان والوسوسة والوسواس
حديث النفس وسمي بذلك لخفائه او لاشتغال المتصف به عن غيره والغالب
استعماله في الشر ولذا اضيفت للنفس وعموم الانسان فتنا وللانبياء
لانهم ليسوا معصومين من خواطر النفس ولا من وسوسة الشيطان قال
تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي قرأ
اي قراءته الى قوله ان ثم ينسخ الله جميع ما يلقيه الشيطان ثم يحكم
ويثبت اياته قال بعض المفسرين وفي الاية دليل على ان الانبياء يجوز
عليهم السهو والنسيان والغلط بوسواس الشيطان او عند شغل القلب
حتى يغلط ثم ينبه ويرجع الى الصحيح وهو معنى قوله تعالى فينسخ الله
ما يلقي الشيطان وح ما العصمة الواجبة للانبياء من الشيطان
عصمتهم من اغوائه وان يتبدل لا من مجرد وسوسته وتغلبه الى درس
الانبياء فتنبيه الاول النفس تطلق على ذات الشيء
وحقيقته وعلى الروح وهي المرادة في كلام المص وتتنوع الى ثلاثة
انواع امارة بالسوء للجاهل ولوامة للتائب ومطمئنة للعارف
واسناد الوسوسة اليها مجاز كنسبة الانساء للشيطان في قوله تعالى
حكاية عن موسى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره والشيطان

لافرق له

٨

لافرق له على ايجاد شيء ولا اعدامه ووجد المجاز ما قررناه وان المراد
بالوسوسة ما يقول الانسان ويجري على قلبه والموسوس يعني المحدث
في قلبه هو الشخص الانساني فقررنا ان النفس مرادفة للروح
وانه لا يعلم حقيقتها الا الباري سبحانه وتعالى فيكره الخوض في حقيقتها
قال في الجوهرة
ولا تخض في الروح اذ ما وردا * نص عن الشارع لكن وجدا
لمالك هي صورة كالجسد * فحسبك النص بهذا السند
وهو واضح على المعتمد خلافا للعز ابن عبد السلام في قوله ان في كل
جسد روحين روح اليقظة التي يكون صاحبها مستيقظا عند وجودها
وينام عند مفارقتها وروح الحياة التي يموت الحيوان بخروجها ويحيى بوجودها
وقد قررناه الاول وكما يعلم سبحانه وتعالى ما توسوس به نفس الانسان
هو اي الله اقرب اليه اي الى الانسان من حبل الوريد وافعل التفضيل
ليس على بابه لان قرب الله معنوي وقرب حبل الوريد حسي وحاصل
المعنى ان الله تعالى اعلم بحال الانسان ممن يكون في القرب منه كحبل الوريد
وبجميع العروق المتصل على المصطلح المعلوم ويعلم وهو العالم على
[illegible] اهوائها للقوى وحبل الوريد المراد به علم صاحبها وسوسة
النفس بها اي وعلم الله بما توسوس به النفس اقرب من علم صاحبها والمراد
بالقرب هنا القرب على الاقرب مسافة فهو مثل في [illegible] القرب لانه تعالى لما كان
مطلعا على معلنات العباد وسرائرهم ولا يخفى عليه شيء فكانه اقرب

Copyright © King Saud University